

شرح مسائل الجاهلية (٧) | الشيخ عبد الله العنقري

عبدالله العنقري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد عليه وعلى اله وصحبه افضل الصلاة واتم التسليم. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولشيخنا وللحاضرين قال المؤلف رحمه الله تعالى المسألة الحادية والاربعون نسبة النقائص اليه سبحانه -

00:00:00

كالولد والحاجة والتعب مع تنزيه رهبانهم عن بعض ذلك. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد تقدم ان الالحاد في الاسماء والصفات انواع - 00:00:30

منها نفى ما اثبت الله كما تقدم بيانه ومنها ان ينفى ان يثبت لله عز وجل ما نفاه عن نفسه فهذا من الالحاد لان قلنا ان الالحاد هو الميل عن الطريق المستقيم - 00:00:49

في مثل هذه الاسماء والصفات من ذلك ان اثبتوا لله عز وجل ما يجب ان ينفى عنه عز اسمه كهذه المذكورات من نسبة الولد لله عز وجل واهل الجاهلية الذين نسبوا لله تعالى الولد هم اليهود - 00:01:06

وقالوا عزيز ابن الله والنصارى فقالوا المسيح ابن الله ومشركوا العرب قالوا الملائكة بنات الله وهذه قطعة من النقائص والله تعالى يتنزه عنها قال تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله. قال سبحانه وتعالى لم يلد ولم يولد. والولد - 00:01:24
لا شك انه شبيه لابيه والله سبحانه وتعالى لا مثل له فمن طرائق اهل الجاهلية كما تقدم انهم يلحدون في هذا الباب فيثبتون ما نفى الله وينفون ما اثبت سبحانه وتعالى - 00:01:47

من ذلك نسبتهم لله عز وجل والعياذ بالله الحاجة معلوم ان المحتاج مفتقر الى من يزيل ويرفع حاجته. والله سبحانه وتعالى هو الذي اليه ترفع الحوائج. لكمال غناه وكمال قدرته سبحانه وتعالى - 00:02:05

فاذا نسبت له الحاجة والعياذ بالله فمعنى ذلك انه نسب اليه النقص ولهذا سمي الله سمي الشيخ رحمه الله هذه المذكورات بالنقائص من ذلك ايضا النسب لله تعالى التعب ومعلوم ان التعب دال على النقص ايضا - 00:02:24

وعلى ان القوة غير كاملة. فان المخلوق انما يتعب وينصب لان له مدى ولقدرته مدى. الله سبحانه وبحمده نفى عن نفسه هذه المقولة التي اصلها من اليهود اخزاهم الله حيث قالوا ان الله تعالى خلق السماوات والارض - 00:02:43

في ستة الايام ثم استراح يوم السبت عياذا بالله من قالت الكفر والفساد. قال الله تعالى ردا عليهم ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ايام وما مسنا من لغوب. اي من اعياء ولا تعب ولا نصب - 00:03:02

كما قال سبحانه او لم يروا ان الله الذي خلق السماوات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر على ان على ان يحيي الموتى بلى انه على كل شيء قدير يقول رحمه الله - 00:03:18

من عجائب هؤلاء انهم ينسبون الى الله النقائص مع تنزيه رهبانهم عن بعض ذلك. ما مراده؟ مراده ان النصارى يتنزهوا رهبانهم عن ان يتزوجوا وعن ان يولد لهم قطعاً. لانهم اذا لم يتزوجوا فانه لا يولد لهم - 00:03:33

ومع ذلك ينسبون لله تعالى صاحبة الولد. فنزهوا انفسهم عما نسبوه لله وهذا يدل على مبلغ جاهليتهم اذ نسبوا لله تعالى ما يروونه منقصة ولهذا كان بعض علماء الشافعية يناظر بعض النصارى فلما دخل عليهم وكان يعلم ان هنا يتزوجون - 00:03:54

قال لرهبانهم كيف الزوجة؟ كيف الاولاد فاظهروا الغضب كيف تقول هذا هؤلاء الذين يتنزهون عنها هؤلاء لا يصلح ان يتزوجوا ولا يصلح ان يأتيهم ولد اسس ذو قدر رفيع قال سبحانه الله العظيم - 00:04:18

ينسبون لله ولد وتنزهون انفسكم عن عن مثل هذا كان ذلك مدعاة للسخرية بهم وكيف تنسبون لله الولد وتنزهون انتم عنه تعدونه في حاكم منقصة. ومع ذلك تنسبون لله تعالى تعالى الله عما يقولون علو الكبيرة - [00:04:38](#)

نعم المسألة الثانية والاربعون. الشرك في الملك كقول المجوس هذه المسألة ابين لك ان المصنف رحمه الله تعالى يتكلم عن خصال اهل الجاهلية كما قلنا بعموم. تارة يكون اهل الجاهلية من اليهود والنصارى كما - [00:04:57](#)

تقدم فيه الخصلة السابقة وتارة يكونون من المجوس وعباد الاوثان وتارة تكون خصلة يمكن ان تقع حتى من المسلم كما بينا المجوس هم الذين يقولون ان للعالم خالقين اثنين عياذا بالله - [00:05:16](#)

النور خلق الخير والظلمة تخلق الشر شركهم شنيع جدا لانه في الربوبية هؤلاء المجوس من جاهليتهم وقوعهم في امر في غاية الوقاحة. وهو نكاحهم المحارم وكان الواحد منهم يتزوج امه عياذا بالله او بنته او اخته او عمته - [00:05:33](#)

ولا يرون بذلك بأسا لما فتح الله تعالى بلادهم وهي بلاد فارس التي فيها الروافض الان في ايران وغيرها وجد المسلمون هؤلاء على هذا الحال يعبدون النار وفيهم هذه الخصال الخبيثة من نكاح المحارم فكتب عمر رضي الله تعالى عنه وارضاه ام فرقوا بين كل ذي رحم من المجوس؟ لا يمكنون حتى لو كانوا كفار - [00:05:57](#)

يقول لا لا يسكت على مجوس يقول والعياذ بالله هذه امي وهي زوجتي. يقول لا يسكت على هذا نهائيا وان كانوا كفارا معلوم ان اهل الكتاب ومن يلحق بحكمهم كالمجوس من جهة اخذ الجزية - [00:06:20](#)

قد يقرون على امور فيما بينهم كأمر ولاية الاب على بنته التي هي على دينه. وامور طلاقهم وزواجهم هي امور فيما بينهم. فيتركون لكن لم يرضى المسلمون ابدا ان يبقى المجوس والعياذ بالله يتزوجون - [00:06:37](#)

محارمهم الذي خلصه من هذه الخصلة هو الاسلام بشرعه العظيم على يد عمر رضي الله تعالى عنه وارضاه من فضائل عمر رضي الله تعالى عنه وارضاه انه لما فتح على اولئك القوم - [00:06:57](#)

بلادهم دخلوا في الاسلام دخل كثير جدا منهم في الاسلام وعرفوا السنة وما كان الفرس الا سنة ما كانوا ابدا روافض ما كان الفرس الا سنة كغيرهم من الاعراق الاخرى كالعرب - [00:07:13](#)

الترك والبربر وغيرهم يدخل عليهم الصحابة او التابعون ويفتحون بلادهم فالذي يبقى على دينه ويعطى العهد على دينه. الذي يدخل في الاسلام لا يعرف الا السنة. فكانوا على السنة بلا شك - [00:07:31](#)

حتى تغير الحال ونشأ فيهم مذهب الروافض وزاد الامر شدة وحدة عدو الله اسماعيل الصفوي الدولة الصفوية قبيل الالف من الهجرة وان كان التشيع في الحقيقة قبل ذلك. لكنه اجبر اهل ايران اجبارا على التشيع - [00:07:47](#)

والا فايران كانت كغيرها من البلاد فيها روافض والغلبة فيها للسنة وكان السنة ظاهرين جدا حتى انه اخزاه الله لما دخل هراه قتل من علماء الشافعية المالكية وغيرهم من الذين ليسوا على مذهب الروافض قتلة فقط في هراه ثلاثين من علمائها وقضاة - [00:08:10](#)

فاباد الناس ابادا كما هي طريقتهم وطريقة الروافض التي اظهرهم الله تعالى على حقيقتهم. وكان علماء السنة يصدحون بمثل هذا منذ سنين. ويحذرون من الروافض وينبهون من يسمون بدعاة التخريب. الذي يسمى بالتقريب ينبهونهم الى خطر الروافض وانهم يستمكنون انهم يستكينون حتى يستمكنون - [00:08:30](#)

فاظهرهم الله على مخزاتهم في العراق وفي سوريا وفي غيرها على حقيقتهم التي يعرفها العلماء عنهم وكانوا يحذرون منها فظهروا على حقيقتهم فنشأ في هؤلاء الروافض هذه البغضاء الشديدة لعمر رضي الله تعالى عنه وارضاه. مع انه هو الذي ادخل رضي الله عنه الاسلام على ايران - [00:08:53](#)

وهو الذي خلصهم من خصال القدر والندس من نكاح المحارم وامثالها فهذه خصلة من خصال المجوس. يعتقدون والعياذ بالله ان مع الله تعالى شريكا في ملكه ويرون ان هذا الشريك - [00:09:14](#)

شريك يخلق الشر دون الخير. يقولون الرب يخلق الخير. اما الشر فلا يخلقه وانما يخلقه رب اخر عياذا بالله. ولهذا كما سيأتي سمي النبي صلى الله عليه وسلم القدريه سماهم بمجوس الامة لان المجوس يعتقدون وجود خالقين اثنين - [00:09:30](#)

خالق خلق الخير وخالق خلق الشر. يأتي ان شاء الله تعالى عند الكلام عن القدر ان القدرية ذلوا في باب القدر بطريقة اشبه من بعض الوجوه اشبه فيها المجوس. فالحاصل ان من الجاهليين - [00:09:51](#)

المجوس القائلين ان من الجاهلين المجوس القائلين بان مع الله تعالى شريكا في ملكه عيادا بالله من حال اهل الضلال والكفر والجحود. نعم المسألة الثالثة والاربعون جحود القدر. المسألة الرابعة والاربعون الاحتجاج على الله - [00:10:10](#)

المسألة الخامسة والاربعون معارضة شرع الله بقدره. هذه المسائل الثلاث كلها متعلقة بالقدر ولا بد من وضع مقدمة ولو موجزة عن القدر من خلال النصوص حتى يعرف الحق فيه بايجاز ثم تتبين هذه المسائل - [00:10:32](#)

الجاهلية عند هؤلاء المخالفين نختصر مسألة القدر في بيان اقسام النصوص الواردة في القدر. اقسام النصوص الواردة في القدر في الكتاب والسنة ثلاثة اقسام القسم الاول النصوص التي تثبت ما يتعلق بالرب تعالى - [00:10:56](#)

القسم الثاني النصوص التي تتعلق باثبات النصوص المتعلقة باثبات ما يتعلق بالعبد هذا النوع الثاني النوع الثالث النصوص الناهية والمحذرة من النزاع والجدال والخصومة الباطلة في القدر نعود الى النوع الاول. النوع الاول اثبات ما يتعلق بالرب. ما الذي يثبت للرب - [00:11:15](#)

فيما يتعلق بالقدر يثبت للرب اربعة امور الامر الاول ان الله تعالى علم كل شيء جملة وتفصيلا الثاني ان الله تعالى كتب ذلك في اللوح المحفوظ الثالث انه لا يمكن ان يقع امر الا بمشيئة الله عز وجل - [00:11:43](#)

الرابع انه ما من شيء الا والله خالقه فاذا اثبت العبد هذه الامور المراتب الاربع العلم والكتابة والمشيئة والخلق فقد اثبت ما يتعلق بالرب وهو القسم الاول القسم الثاني اثبات ما يتعلق بالعبد من جهة ماذا؟ من جهة مسؤوليته - [00:12:08](#)

عن افعاله الاختيارية العبد افعاله نوعان افعال اختيارية وهي كثيرة بالملايين في حياته فاخذه الماء ليشربه اختياري واعادته الاناء الذي شرب منه اختياري طرفه ونظرته يميننا وشمالا تكلمه بامر اعطاؤه اخذه - [00:12:33](#)

اشياء كثيرة جدا في حياته اختيارية. يحاسب بالافعال الاختيارية النوع الثاني من افعال العبد الافعال غير الاختيارية وهي التي تقع منه دون اختيار مثالها سقوط العبد وزلة قدمه وربما هلك ومات من سقطته تلك - [00:13:02](#)

وما تعتمد ان ينتحر لكن زلت به قدمه من موضع مرتفع فسقط هذا فعل غير اختياري وكثيرا ما يمثل على الافعال الاختيارية بحركة المرتعش المرتعش الذي تتحرك يداه او جسمه يعجز عن ان يتحكم فيها تستمر يده تتحرك حتى في الصلاة منذ ان يكبر الى ان يسلم قبل الصلاة - [00:13:26](#)

وهو في حركة. لو تحرك احد هذه الحركة عمدا بطلت صلاته هو لماذا لا تبطل صلاته؟ لان الارتعاش فعل غير اختياري بالنسبة له الله عز وجل انما يؤاخذ العباد بافعالهم - [00:13:51](#)

الاختيارية افعال العباد الاختيارية تقع عن مشيئة منهم وعن قدرة العبد يشاء ان يأخذ هذا الاناء ولديه القدرة بان يضمه ويأخذه اليه فهذا فعل اختياري وعلى هذا قس صلاته زكاته حجه امره بالمعروف نهيه عن المنكر ذكره من الافعال الاختيارية الصالحة التي يؤجر - [00:14:07](#)

عليها زناه سرقة شربه للخمر فعل اختياري هو ذهب بنفسه الى الموضع القدر نسأل الله العافية والسلامة هو الذي بنفسه وضع الخمر في الاناء ورفعها الى فمه شرب الخمر وهكذا السرقة هو الذي مديده الى هذا المال الذي لا يحل له ان يأخذه وربما كسر الحرز واخذه. افعال اختيارية - [00:14:36](#)

فيؤاخذ الله تعالى بافعاله الاختيارية لديه مشيئة وعنده قدرة هذه المشيئة للعبد لا يمكن ان يوقعها في ملكوت الله جبرا على الله. لهذا قال تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله - [00:15:00](#)

فالعبد له مشيئة لكن لا يمكن ان ينفذ العبد مشيئته جبرا على الله وانما تقع افعال العباد بمشيئة الله تعالى والله تعالى جعل هذه الدار دار امتحان ويحاسب عباده في القيامة. ولهذا جعل الشرع - [00:15:16](#)

العقوبات والحدود على هؤلاء الذين يتعدون ما اوجب الله عز وجل يتخطون الى ما حرم الله عز وجل وذلك لانهم مؤاخذون

ومحاسبون. ثم ان الله تعالى يجعلهم في القيامة من المعاقبين. فيعاقبون في قبورهم وفي عرصات القيامة وفي - 00:15:35

النار قد يدخلون اياها اذا كانوا من حتى لو كانوا من عصاة المؤمنين. اما الكفار فمردهم اليها لان هذه افعال اختيارية. يعيش في الدنيا رجل مجنون كلامه افعاله مهما بلغت في القبح والسوء لا يؤاخذ الله تعالى بحرف واحد منها - 00:15:57

لانه ليس في حكم المكلفين فلا يؤاخذ انما يؤاخذ الله تعالى العقلاء الذين يصدر الامر عن مشيئتهم وعن قدرتهم ولا يمكن ان ينفذوا هذا الامر الا بمشيئة الله. ولهذا قال تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله - 00:16:16

القسم الثالث من النصوص النهي عن النزاع والجدال في القدر وقد جاء عنه عليه الصلاة والسلام عدد من النصوص في هذا منها قوله صلى الله عليه وسلم اخر النزاع في القدر لشرار امتي اخر الزمان - 00:16:35

فلا يتنازع في القدر ويشوش على الناس فيه الا الاشرار شرار امتي اخر الزمان دل على انه لا يقع في الصحابة رضي الله عنهم وانما يقع في المتأخرين كما جاءت النصوص بزم كثير من المتأخرين كما قال صلى الله عليه وسلم - 00:16:51

خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم يأتي اقوام تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته ثم يفشوا الكذب. بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فيكثر في المتأخرين - 00:17:06

يكثر فيهم المخالفة للشرع. ولهذا كان الصحابة رضي الله عنهم كما قلنا مرات على منهج وعلى عقيدة سليمة. فالذي يريد الحظ يعود الى التبع الذي كانوا عليه رضي الله تعالى عنه وارضاهم - 00:17:21

امر القدر خلط فيه المخلطون من اكثر من وجه وذكر الشيخ رحمه الله من تخليطهم انواعا ثلاثة النوع الاول من تخليطهم ما ذكره في المسألة الثالثة والرابعين. وهو جحود القدر بالكلية عياذا بالله - 00:17:35

والذين جاهدوا القدر من المنسوبيين لاهل القبلة نوعان النوع الاول القدرية الاوائل من اتباع معبد الجهني سوسن النصراني ويسيوايه المجوسي فان هؤلاء هم اول من احدث القول بالقدر معبد الجهني اخذه والعياذ بالله عن سوسن النصراني - 00:17:51

وعن سي سويه المجوسي. وهذا يدل على ان التخليط في القدر اتى من غير المسلمين. ووقع على يد معبد هذا. وكان من المشهورين الصلاح في الظاهر عند الناس فلماذا فشى مذهبه - 00:18:15

والا لما كان سوسا كما روى ابن بطة يقول لم يكن معه الا ملاحون. الملاحون عامة جهال جمعهم هذا الخبيث وصار يلقي فيهم هذا الكلام فما تبعه الا اناس من العوام ما تبعه احد ممن يشار اليه. حتى تبعه معبد الجهني - 00:18:30

لما تبعه معبد الجهني فشت المقالة عن طريق معبد نفسه لانه منسوب الى الاسلام ليس مجوسيا وليس نصرانيا ففشت هذه المقالة. القدرية الاوائل ينكرون مراتب القدر الاربعة كلها مراتب القدر الاربعة كلها. العلم عياذا بالله ينكرون علم الله. والكتابة والمشيئة والخلق. لهذا قال ائمة الاسلام احمد والشافعي رحمهم الله قالوا ناظروا - 00:18:51

بالعلم اي بعلم الله. فان جحدوه كفروا الذي يجحد ان الله يعلم يكفر وان اقروا به خصموا فاذا جحدوا العلم يكونون كفارا وان اقروا بالعلم خصموا لان معنى ذلك ان انك اقررت ان الله تعالى مع ان الله تعالى علم انه سيكون كذا وكذا اذا فقد شاء - 00:19:15

سبحانه وبحمده وهكذا نقاش نقاشهم رحمهم الله القدرية طويل وكثير اذا القسم الاول من نفاة القدر هم القدرية الاوائل وقد قتل معبد على مقولته الخبيثة هذه وتبعه غيلان الدمشقي ايضا اخذها عن معبد ثم - 00:19:35

قتل غيلان وصلب عليها فهؤلاء ينفون مراتب القدر الاربعة خلفهم المعتزلة المعتزلة لما رأوا فضاغت وما قال اه فضاغت مقالة القدرية الاوائل وان المسلمين لم يمهلوهم اخذوا ببعض مقولة القدرية ولم يأخذوا بها كاملة. قدرها الاوائل - 00:19:55

فاثبتوا مرتبتين العلم والكتابة ونفوا المشيئة والخلق وقالوا ان العبد هو الذي يشاء. وهو الذي يخلق فعله مستقلا عن الله. فيوقع الفعل والله لا يريد به وبذلك قال صلى الله عليه وسلم القدرية مجوس هذه الامة - 00:20:17

لان القدرية المجوس كما تقدم هم الذين يقولون ان ان الظلمة هي التي توقع الشر دون الله عز وجل ولهذا قال اهل العلم ان كان القدرية اثبتوا ان كان المجوس اثبتوا خالقين فقد اثبت القدرية خالقين. لانه يقول - 00:20:36

كل عبد مستقل بفعله هذا يخلق فعله وهذا وبما يبين الناس فاذا كان المجوس مجوسا لانهم اثبتوا مشركين لانهم اثبتوا خالقين

اثنين خالق للنور. النور خالق للخير والظلمة خالقة للشر - [00:20:57](#)

وصاروا بذلك مجوسا فما بالك بمن يثبت لكل فعل لكل الافعال خالقا مستقلا عن الله فيوقع العبد فعله والله لا يشاء نعوذ بالله من حالة السوء ولهذا جاء الحديث فيهم بانهم مجوس هذه الامة - [00:21:15](#)

الخصلة الجاهلية الثانية وهي توجد في كثيرين الاحتجاج على الله تعالى بالقدر بعد ان يثبت القدر يحتجون على الله تعالى بالقدر كقولهم لو شاء الله ما اشركنا الى قوله عز وجل ردا عليهم قل فله الحجة البالغة - [00:21:31](#)

القدر لا يمكن ان يحتج به على الرب سبحانه وبحمده الله تعالى اتى العبد مشيئة وقدرة يزاوّل بها الافعال فنحن الان اتينا الى هذه الى هذا المسجد جميعنا لم يجبرنا احد حتى دفعنا دفعا الى هذا المسجد - [00:21:55](#)

نستشعر ونعرف من انفسنا انا اتينا الى المسجد مختارين بمشيئتنا وان لنا قدرة تزاوّلنا بها الوصول الى المسجد حتى وصلنا اليه باقدامنا او بسياراتنا فدخلنا الى المسجد وجلسنا فيه لنا مشيئة ولنا - [00:22:18](#)

قدرة على هذا في نفس الوقت هذا الذي مرت علينا به فيه صلاة الفجر هناك من لهم مشيئة وعندهم قدرة لم يدخلوا المسجد ولم يصلوا ولا ينوون الصلاة اصلا نسأل الله العافية والسلامة - [00:22:39](#)

هؤلاء صلوا واتوا لهذا المسجد باختيارهم. واولئك تركوا المجيء الى المسجد باختيارهم فكيف يحتج على الرب القدر؟ لان للعبد مشيئة وله قدرة ولهذا قلنا ان الذي لا يكون له مشيئة كالنائم مثلا - [00:22:55](#)

مهما قال المجنون مهما هذا ومهما تكلم ومهما فعل فهو في حكم من عدت له القدرة والمشيئة لان الله ما كلفه اصلا المجنون لا يؤاخذ مهما قال ومهما كانت الفاظه ولا يقام عليه اي حد من حدود الله تعالى - [00:23:12](#)

لانه مسكين قد سلب عقله. فلما سلب الله تعالى عنه هذه النعمة اسقط عنه ما اوجب على عباده اذا اخذ ما وهب سقط عن العبد ما وجب. الذي وهب هو العقل - [00:23:32](#)

سقط عنه ما وجب سقط عنه الواجب عليه من والازمات الاحكام الشرعية فكيف يحتج بالقدر القدر لا يمكن ان يحتج به على الرب سبحانه وتعالى. لان الله اعطاك المشيئة والقدرة - [00:23:45](#)

لو ان الله يؤاخذ المجانين ويؤاخذ من لا مشيئة لهم اذا كان ثمة وجها للاحتجاج بالقدر لكن الله لا يؤاخذهم لانه اعلم واحكم سبحانه من ان يؤاخذهم وقد علم وهو علام الغيوب الا يعلم من خلق علم ان هؤلاء - [00:24:01](#)

ليس لهم اي تكليف فلا يؤاخذهم. اما العبادة المكلفون الذين علمهم الله قال تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا. وجعل وجعل لكم السمع والابصار والافئدة علمهم سبحانه وتعالى وعلمك ما لم تكن تعلم. علم الانسان - [00:24:17](#)

علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم. علمك وعرفت النجدين وهديناه النجدين عرفت الطريق الذي يوصل الى الخير والطريق الذي يوصل الى الشر. ثم تركب الطريق الذي تعلم انه يوصل انه شر - [00:24:37](#)

وان الله تعالى تهدد صاحبه وتوعده بدخول النار ثم تقول القدر ليس لك حجة في القدر الخصلة الثالثة من خصال اهل الجاهلية في امر القدر معارضة الشرع بالقدر الشرع هو الاحكام - [00:24:52](#)

من واجبات ومحرمات يجب على العبد ان يلاحظ ما جاء به الشرع فيها فيمتثل الاوامر فعلا ويجتنب النواهي تركا هذه الاوامر من الشرع لا يحل لاحد اذا جاء امر الله تعالى بمسألة من مسائل الشرع ان يحتج عليها بالقدر - [00:25:09](#)

على سبيل المثال اذا حضر وقت الصلاة هذا الوقت فيه امر من اوامر الله تعالى وهو اقام الصلاة. اقيموا الصلاة. ليس له ان يحتج ليسقط القدر ليسقط الشرع وليتخلص من احكام الشرع ليس له ان يحتج بالقدر فيقول قد قدر الله تعالى علي الا اصلي. اتركوني - [00:25:34](#)

انا ممن قدر عليه الا يصلي قال اهل العلم الرد على المحتج من وجوه اقوى هذه الوجوه على الاطلاق ان النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه اجاب على هذا السؤال - [00:25:58](#)

لما اخبر عليه الصلاة والسلام بان الامور مقضية وقد كتبت قال الصحابة رضي الله عنهم يا رسول الله فيما العمل يعني ما دامت

الامور قد قدرت لماذا نعمل فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له. اما اهل السعادة فييسرون لعمل اهل السعادة - [00:26:14](#)

واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل اهل الشقاوة ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره اليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى. فهما طريقان من ركب الطريق الخير فهو باذن الله ورحمته يصل الى - [00:26:39](#)
كرامة الله والى الجنة اعطى واتقى وصدق بالحسنى فيثبت على هذا الحال الى ان يلقى الله تعالى فالله تعالى فضلا منه ورحمة يجعله من اهل دار كرامته واما من بخل - [00:26:59](#)

واستغنى وكذب وكذب بالحسنى هذا الدرب الى اين يصل بصاحبه الى جهنم وبئس المصير. فسنيسره للعسرى والله تعالى قد امر العباد فيما يتعلق بالشرع باوامر امر القدر العباد لا يعلمونه. امر مخفي لا يد العبد - [00:27:17](#)
بالوضع الذي كتب له في السابق ولا بالمصير الذي سيصل اليه في القيامة. وامتنح الله العباد بالحال الذي هم فيه تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحياة ليلبوكم ايكم احسن عملا. فيأتي الشيطان الى الناس فيشرك - [00:27:39](#)
عن الذي خلقوا له. ليلبوكم ايكم احسن عملا. فيتحدثون عن المكتوب السابق ويحتجون بالمكتوب السابق على وضعهم انهم ليسوا من اهل الصلاة او ليسوا من اهل بدأ الاوامر من قال لك ان المكتوب لك في السابق هو كذا - [00:27:57](#)
ومن قال لك ان مصيرك في الآخرة هو كذا؟ انت لا تعلم انت لست ممن قال الله تعالى فيهم مثل قوم نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن. ولست ممن - [00:28:15](#)

وصل الى الهلكة واعلم بهلكته في الدنيا تبت يدا ابي لهب وتب. ما اغنى عنه ما له وما كسب سيصلى نارا ذات لهب. وامرأته حمالة الحطب عرف انه هالك وهو في الدنيا. لكن انت كما قال اهل العلم وهو الوجه الثاني من وجوه الرد على المحتج بالقدر - [00:28:26](#)
هل اطلعت على اللوح المحفوظ وعرفت انك لن تصلية من قال لك انك قد كتبت في اللوح المحفوظ انك لست من اهل الصلاة ولهذا اذا جاءت الزواجر الشرعية والزم هؤلاء باحكام الله صلوا - [00:28:43](#)
وكفوا عن الزنا وعن الفواحش وعن الفساد وصار ادعائهم الاحتجاج بالقدر ادعاء باطل الامر الثالث الرد على المحتج بالقدر ان يقال انت مقر في هذا المنطق انه منطق صحيح وليس باعوج - [00:28:58](#)
يقول نعم. فيقال نحاكمك الى نفسك طبق انت طبق هذا المنطق على امور الدنيا انت تطبق هذا على امور الدين الان طبق هذا المنطق على امور الدنيا انت تقول - [00:29:18](#)

ان كان الله تعالى كتب لي ان اصلي صليت وان كان كتب لي ان لا اشرب الخمر لم اشرب. فيقال طبق. قل ان كان الله تعالى كتب لي ان ارزق فسأرزق واقبع في بيتك لا تخرج - [00:29:35](#)
ولا تبذل سببا وقل ما هو اسوأ من هذا؟ قل ان كان الله كتب لي الذرية فستأتييني الذرية بدون ان اتزوج يقول هذا جنون نقول واشد جنونا منه ان تعرض نفسك للنار وتركب طريق الهلكة وتقول ان كان الله كتب ان اكون من اهل الجنة فساكون من اهل الجنة - [00:29:52](#)

فيقال لك الرزق ابقى في بيتك. لماذا انت اشد كدحا من الدواب السعي في الرزق يمثلون بالقطرب يقولون دابة تستمر كما قال ابن مسعود لا يكن احدكم قطرب كالقطرب ينام ليله ويسعى - [00:30:16](#)
يعني لا يكون له نصيب من الليل يكون له نصيب. يقول لا تكونوا كهذه الدابة لكم رب ولكم آخرة ولكم مصير. ليجعل احدكم من ليله نصيبا يصلي فيه لا تكون كالدابة هذه القطر. فيقال هؤلاء الذين يتكلمون بهذا المنطق - [00:30:35](#)
ويحتجون بالقدر يتخلصوا من احكام الشرع هل يطبقون هذا في امور الدنيا؟ لا. انما يطبقونه في مسائل الدين فاذا قيل صلوا قالوا صلوا قالوا ان كان الله جعلنا من اهل الصلاة سنصلي. فيقال اجلس في البيت - [00:30:53](#)
وقل ان كان الله تعالى كتبنا من اهل الرزق والسعة فسيأتينا رزقنا ونحن في بيوتنا وابقى في بيتك وقل ان كان الله كتب لي ذرية فستأتييني الذرية وانا في بيتي - [00:31:12](#)
لا احد يقول هذا مطلقا لا من مسلم ولا من كافر لان الله تعالى جعل اسبابا ونتائج جعل تعالى للرزق اسبابا وامر العباد بالسعي فيها

ويصلون باذنه تعالى الى الرزق - 00:31:24

الذرية لا يمكن ان تأتي الذرية الا بزواج فامرنا بقوله صلى الله عليه وسلم تزوجوا فاني مكاثر بكم الامم يوم القيامة. فلا يمكن ان يأتى ان يأتى الذرية حتى تتزوج. لان الزواج سبب والذرية نتيجة لهذا السبب. وهكذا - 00:31:41

الصالح سبب نتيجته بعد رحمة الله هي الجنة. والعمل السيء سبب نتيجته عدلا من الله تعالى هي النار فليس لاحد بتاتا ان يحتج بالقدر لانه كما يقول اهل العلم المحتج بالقدر كاذب - 00:32:02

المحتج بالقدر كاذب ويعلم من في قرارة نفسه انه كاذب لانه لا يطبق هذا الا في امور الدين كما قال ابن القيم رحمه الله تعالى وعند مراد الرب يحتج بالقضاء - 00:32:20

وعند مراد النفس تسدي وتلحم اذا جاءت امورك الشخصية والخاصة في امور الدنيا صرت تسدي وتلحم الخياط الذي يخطط هنا وهنا فصار عندك حركة وصار عندك سعي لانها مراد النفس. اما عند مراد الرب تفنى - 00:32:32

كميت وتسقط وتقول هذا شيء قدره الله علي. انتم ما شاء الله اهل خير واهل صلاح كتب الله لكم ان تكونوا من اهل الخير. انا اتمنى ان اكون مثلكم لكن كتب الله - 00:32:50

والا اكون من اهل الصلاح ولماذا لا تطبق هذا الكلام على امور الدنيا ولهذا قال الله عز وجل سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا ابائنا ولا حرمانا من شيء - 00:33:02

كذلك كذب الذين من قبلهم. وفي قراءة كذلك كذب الذين من قبلهم. هم كذابون. المحتج بالقدر على ترك الشرع كذاب ليس بصادق لانه لو كان صادقا لطبق هذا في امور الدين والدنيا معا - 00:33:13

لكنه لا يطبق هذا الا ليسكت الامر بالمعروف. اذا قال له صل قال ليتني انا احب ان اصلي لكن كتب الله الا اصلي فاذا جاء امر الدنيا وامر التماس الرزق او جاء الهرب والخوف - 00:33:30

وجدته اجبن الناس واشدهم هربا. واذا جاء البرد اشتد في الاستدفاء واللباس. لماذا تلبس هذا اللباس في البرد لان البرد يقتل الانسان ان كان الله كتب لك ان تموت بالبرد فستموت. لماذا لماذا تلبس؟ لا تلبس. لا تستدفئ - 00:33:46

يقول البرد مهلك وهذا اللباس واقي سبب جعله الله تعالى فيقال كذلك الاعمال سبب نتيجتها بعد رحمة الله عز وجل الاعمال الصالحة الجنة. والاعمال الصالحة سبب ونتيجتها عدلا من الله تعالى الى جهنم وبئس المصير - 00:34:04

فلا تحتج لا تحتج لتسقط الشرع بالقدر ولكن قل انا صاحب هوى. انا لا اريد ان اصلي انا اريد ان اقع في المحرمات فيأتيك الزاجر الشرعي بحدود الله التي شرعها لعباده حتى يضبط هذا وامثاله. اما ان يدعي الصلاح - 00:34:22

وانه راض بقضاء الله وقدره فهو كاذب. كما قال الله عز وجل كذلك كذب الذين من قبلهم. فالحاصل ان امر القدر على ما ذكرنا لك فيه الاقسام الثلاثة هذه يأتي الاشكال دائما في الاحتجاج بالقدر بان يركز احد على القسم الاول المتعلق بالرب حتى يسقط المتعلق بالعبد.

قلنا ان القسم الاول متعلق - 00:34:41

رب اثبات ان الله علم وكتب وشاء وخلق القسم المتعلق بالعبد وهذا نسيت ان اذكرها. القسم المتعلق بالعبد ان ذلك يعني ان القسم الاول لا يعني خلو العبد وسقوط مسؤوليته عن افعاله - 00:35:04

وتثبت ما يتعلق بالرب ويبقى لك انت فيما ذكرناه من الاشياء التي تكون وفق استطاعتك ومشيتك تبقى مسؤولا عنها ولهذا اهل السنة جمعوا النصوص بحمد الله المتعلقة بالرب حق. والنصوص المتعلقة بالعبد حق - 00:35:25

فجمعوها جميعا فتبين لهم واتضح لهم امر الشرع والقدر اما الذين ركزوا على القسم الاول فهم الجبرية. قالوا الرب ما دام كتب هذه الاشياء فالعبد مجبور. وانفتح للناس بهذه الطريقة - 00:35:44

ان يتسوروا على احكام الشرع العظام ويخالفها وبالف عياذا بالله غلاة الجبرية حتى عذروا الكفار ثم بالغوا حتى عذروا ابليس. هذا السبب الان هذا هو الذي يجعل هذه الخصلة خصلة جاهلية - 00:35:59

ان مثل هذا المنطق الخبيث ان مثل هذا المنطق الخبيث يؤدي الى ان ينفتح على العبد مثل هذه العقائد كلها. وبالتالي يقال ايضا

وهي من الردود التي يرد بها على المحتج بالقدر يقال له أرايت لو ان احدا - 00:36:15

ضربك واخذ مالك ماذا تفعل لو قال لك اعذرني انا كتب الله ان اخذ مالك وكتب الله ان اضربك وكتب الله ان اسفك دم اهلك مقدور

مقدر علي؟ الست تحتج بالقدر - 00:36:30

وتقول اني كتب لي الا اصلي انا كتب لي ان اقتل ابنائك وان اخذ مالك وان اتعرض لك بالظرب هل يرضى لا يرضى يكون اشد الناس شكاية لمثل هذا وسعي في الانتقام منه. يقال لماذا لم ترضى بمنطقه؟ هو يحتج بنفس المنطق الذي ذكرته انت. ويقول هذا الشيء

كتب علي - 00:36:52

فقتلت ابنائك واستلبت ما لك وضربتك انت. وهذا امر قد كتبه الله. لا يرضى. لهذا قال اهل العلم ان الجبري كذاب هو يحتج بالقدر

وهو كاذب لانه يحتج بالقدر في امور يشتهيها. ليتخلص من احكام الشرع ثم اذا عمل معه بنفس منطق - 00:37:14

وقيل له ارضى بنفس المنطق الذي استعمله غيرك لا يرضى ولا يقبل فالحاصل ان امر القدر لا يحتج به الا اهل الجاهلية ولا ينفيه

ايضا الا اهل الجاهلية وليس في - 00:37:34

اي اعتراض يستطيعون ان يعترضوا به على الله تعالى. نعم المسألة السادسة والاربعون. مسبة الدهر كقولهم قال تعالى وما يهلكنا الا

الدهر. مسبة الدهر كثيرة جدا في الناس في الجاهلية وحتى للاسف - 00:37:46

مع ورود النصوص الكثيرة التي منعت من مسبة القدر الا انها لا تزال في افواه الناس الى يومك هذا ويكثر هذا في الشعراء ما اكثر ما

يذكرون الدهر. يا دهر ويحك ما ابقيت لي ولدا - 00:38:07

ما ابقيت لي احدا فانت والد سوء تأكل الولد يا دهر يا دهر وهكذا عبارات كثيرة ومن ذلك لعن اليوم ولعن الساعة بعضهم لعن الله

الساعة التي عرفت فيها فلانا - 00:38:23

هذا من مسبة الدهر وان كانت شائعة. الساعة ما علاقتها؟ الدهر هو الزمان الليالي والايام الليل والنهار الله تعالى يقدر في هذا الليل والنهار ما شاء فمنه اقدار يفرح بها الناس ومنه اقدار تكون عسرة صعبة عليهم. الواجب على العبد اذا قدر الله تعالى له شيئا من هذه

الاقدار - 00:38:38

المؤلمة ان يصبر اما ان يسب الدهر فالدهر وهو الليل والنهار ليس اليه شيء من الامر وكونه وقع لك حادث هذا اليوم الساعة الفلانية

هذه الساعة لا علاقة لها لان نفس الساعة هذه وقع فيها اقدار لاناس اخرين - 00:39:00

فرحوا بها وسعدوا ونفس الساعة مثلا التاسعة من يوم الثلاثاء هذه وقع لك فيها اقدار فرحت بها فاي علاقة للساعة واي علاقة لليوم

الليل او النهار اي علاقة له بما - 00:39:20

صار لك حتى تسبه وتشتمه. تكون المسبة عياذا بالله مسبة للرب لهذا جاء النهي عن الحديث جاء النهي في الحديث قال الرب عز

وجل يؤذيني ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر - 00:39:34

بيدي الامر اقلب الليل والنهار. وانا الدهر اي انني اصرفه بدليل قوله اقلب الليل والنهار فهو الله سبحانه وتعالى هو الذي يقلب الليل

والنهار يعز ويذل يغني ويفقر يشفي ويمرض سبحانه وتعالى يعطي ويمنع يحيي ويميت - 00:39:47

فهذا اليه سبحانه وبحمده فاذا سب الدهر لانه وقع في الساعة الفلانية كذا فالمسبة تعود الى من اوقع هذا في الدهر لان الدهر لا شأن

له ليالي ساعات لحظات لا شأن لها بهذا الذي قد قدره الله تعالى لك - 00:40:07

ولهذا ذكر قول الدهرية وما يهلكنا الا الدهر قولهم وما يهلكنا الا الدهر يقولها الدهرية الجاحدون لوجود الرب وانما يقولون هي ارحام

تدفع وارض تبلع ليس هناك رب وخالق يخلق وانما هكذا تلقائيا نسأل الله العافية من قالت الكفر - 00:40:24

وفسرت ايضا وما يهلكنا الا الدهر بمقولة المشركين من اهل الجاهلية بانه ليس هناك بعث الواجب على المسلم ان يتقي الله تعالى وان

لا يتزيا بزي اهل الجاهلية سب الدهر هذا كثير جدا - 00:40:48

الناس شعرا ونثرا وكلما اتى لاحدهم قدر لا يلائمه لعن اليوم لعن الساعة لعن الزمان لعن الوقت الذي حصل له فيه كذا وكذا نهينا عن

هذا لان المسبة في الواقع تعود على الله. نعوذ بالله من ذلك كثيرا. نعم. المسألة السابعة والاربعون اضافة نعم الله - 00:41:06

الله الى غيره كقوله هذا ايضا مما يكثر في الناس ان ينسبوا النعم الى غير الله تعالى. قال الله عز وجل وما بكم من نعمة فمن الله ما يمكن ان يصيب العبد من نعمة في دينه او دنياه - [00:41:30](#)

في دنياه او في اخرته الا من فضل الله تعالى واحسانه اليه فمن خصال اهل الجاهلية ان الله تعالى اذا اوصل هذه النعمة بدلا من ان يشكروها ويحمدوهم سبحانه وتعالى عليها ويتحدثوا - [00:41:50](#)

هذه النعمة واما بنعمة ربك فحدث واما بنعمة ربك فحدث ينسبون لها لغير الله. فتارة ينسبون لها الى انفسهم. الطالب اذا نجح واخذ درجة عالية قال هذا سهر الليالي وهذا الكد وهذا الجهد انا لست كالطلاب الذين اضاعوا اوقاتهم هذا سعي وجهدي وذكائي - [00:42:06](#)

ونباهتي وقد ارانا الله عز وجل وارى الناس كيف ان الامر اليه وحده لا شريك له وان بعض المميزين جدا لم يتمكنوا من ان يجيبوا. في بعض الاختبارات هذه عبرة لهم ولغيرهم - [00:42:28](#)

حتى يعلم ان حتى الاجابة في الاختبار هذه فضل من الله سبحانه وتعالى وانه يمكن ان يذاكر ويجد ويجتهد فلا يمكن لان النعمة اذا لم تكتب له فانه لن يتمكن لن يتمكن اذا لم يوصل لله عز وجل له النعمة حتى لو - [00:42:48](#)

وجد عنده الاستعداد حتى لو وجد عنده الاستعداد فان الله اذا لم يكتب له هذه النعمة فانها لا تصل اليه ولو كانت بجانب يده وهكذا التجار اذا خطط احدهم لتجارة - [00:43:05](#)

وهيا لصفقة ثم تيسرت له اسبابها. وجاءت على اكمل ما يكون من الربح. قال هذا لاني انسان نبيه ذكي ولست مثل هؤلاء الذين لا يعون طرق التجارة ولا اساليبها ثم يري الله تعالى هذا الذي يتحدث بهذا المنطق كيف انه في اخريات امره صار موضع الصدقة والشفقة - [00:43:21](#)

ما افقره الله سبحانه حتى يعلم ان النعمة من الله العبد نعم له سعي اذا لم يهيئ الله للسعي التوفيق فانه لا ينفع العبد ولهذا يوجد اذكاء كثر في الارض - [00:43:45](#)

ومع ذلك ليسوا اغنياء لان الله تعالى ما كتب لهم سبحانه وتعالى ما كتب لهم سبحانه وتعالى ان يرزقوا حاصل الامر ان النعمة لا يجوز ان تنسب لغير الله تعالى - [00:43:59](#)

النعمة من الله كما قال تعالى وما بكم من نعمة فمن الله فنسبتك النعمة الى نفسك او الى غيرك. كما يحدث كثيرا ان تنسب النعمة الى الطبيب. فاذا شفى الله تعالى العبد - [00:44:13](#)

قالوا هذا الطبيب اللي في البلاد الطبيب الذي في في البلاد الفلانية هذا فيه كذا وكذا وهو الذي يعرف غيره لا يعرف الطبيب لا يمكن ان يشفي بتاتا الشفاء من الله وحده لا شريك له ومن اسمائه تعالى الشافي الطبيب يعالج ما يشفي - [00:44:25](#)

الشفاء منه سبحانه وبحمده ولهذا لا يصح ان يقال ان الطبيب شفاه ولا يجوز ان يطلق مثل هذا اللفظ لان الشفاء من الله دليل على هذا وهذه من ايات الله عز وجل موضع العبرة والتدبر - [00:44:46](#)

الاطباء في المستشفيات يكون عندهم عدد من المرضى يمرهم الطبيب يكونون مصابين بافة واحدة يمرهم طبيب الباطنة فاعراض المرض في الأول هي نفس اعراض المرض في الثاني وفي الثالث وفي الرابع - [00:44:58](#)

يعطي الاول من العلاج نفس ما يعطيه الثاني فيموت الاول ويشفى الثاني لان الطبيب لا يشفي الطبيب يعالج. اذا قيل له لماذا مات هذا؟ قال لاني لا اشفي انا لا يمكن ان اشفي لكن انظر الان ما الذي اعطيت؟ اعطيت هذا نفس العلاج واعطيت هذا نفس العلاج لكن الله تعالى قضى ان يموت هذا لان له اجلا ينتهي عنده - [00:45:16](#)

واعجب من هذا ان يموت الطبيب بالمرض الذي تخصص في علاجه ايات الله سبحانه وتعالى فيموت طبيب الباطنة الذي عالج الوفاة من الناس يموت في الباطنة طبيب الصدر يموت بازمة في صدره - [00:45:38](#)

الطبيب الذي اختص بالقلب يموت هو بازمة اصابته في قلبه. فلو كان يشفي لنفسه وهكذا قول الناس مثلا اذا نجوا من حوادث او من نحوها نسبوا هذا الى مهارة السائق - [00:45:58](#)

كما ذكر بعض السلف يقولون كانت الريح طيبة وكان الملاح حاذقا. يعني اذا كانوا في البحر ووصلوا قالوا الملاح قائد السفينة حاذق.

يحسن القيادة والرياح ايضا كانت ما كان الله تعالى اسكن الريح - [00:46:13](#)

فظلت على ظهر الارضية يسكن البحر اي شيء يسكن الريح فيضلن رواكد على ظهره. هذا من فضل الله عز وجل. فنسبوا الامر الى الريح. وهكذا الملاح. قالوا انه حاذق. ما بال هذا الملاح في سفرة اخرى تكسرت به السفينة - [00:46:32](#)

غرق ومن معه فالامر لله عز وجل. هذا كثير في الناس ان ينسبوا النعمة لغير الله تعالى وهي من خصال الجاهلية. يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها. قيل ان المراد لقوله تعالى يعرفون نعمة الله اي محمد صلى الله عليه - [00:46:48](#)

سلم عرفه كفره مكة وجحدوه. وقيل ان المراد عموم النعم لان سورة النحل تسمى سورة النعم. كثرة ما ذكر فيها من صنوف النعم. اصناف النعم ذكرت في هذه السورة العظيمة - [00:47:04](#)

ويعرفون انها من الله تعالى ثم ينكرونها يأتي من يقول انما اوتيته على علم عندي. اي على علم عندي باصناف المكاسب. واني اعني وافهم الطرق او اني اهل لان يقع هذا الخير لي - [00:47:16](#)

كما قال قارون فالحاصل ان نسبة النعم لا يجوز ان تكون الا لمن اولها واسداها سبحانه وتعالى ولا ينسبها العبد الى نفسه وانما يلهج بحمد ربه تبارك وتعالى يقر انه منه سبحانه. والنعم لا يمكن ان تشكر الا اذا تحققت ثلاثة امور - [00:47:36](#)

اذا لم تتحقق ثلاثة امور فبقدر ما ينقص من هذه الامور ينقص من الشكر اولها واطورها المتعلق بالقلب وهو الاقرار بان النعمة من الرب اذا لم يقر ان النعمة من الرب سقط عيادا بالله الشكر عنده تماما - [00:47:56](#)

هذا متعلق بالقلب الامر الثاني متعلق باللسان ان يلهج بحمد الله وشكره واما بنعمة ربك فحدث تحمد الله على السنة تحمد الله على الامن تحمد الله على العافية تحمد الله على حتى في الاكل اذا تأملت - [00:48:13](#)

هذا الحديث العظيم اذا اكل الانسان الحمد لله الذي اطعم وسقى الحمد لله الذي اطعم وسقى وجعل له مخرجا. كل هذا من الله ان اطعمك وان سقاك وان جعله سائغا - [00:48:30](#)

وجعله سبحانه وتعالى جعل له المخرج اذ لو بقي في بطنك لهلك فكلها منه سبحانه وتعالى. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان الله ليرضى عن العبد ان يأكل الاكلة فيحمده عليها. ويشرب الشربة فيحمده عليها. فينبغي ان يلهج بحمده سبحانه وتعالى - [00:48:44](#)

الامر الثالث هذه النعم اتاك الله عز وجل اياها وحرمت كثيرين منها فايك ان تستعملها في معصيته. لا يتم لا يتم لك شكر الا اذا استعملت نعم الله تعالى في طاعته - [00:49:00](#)

ومنها الاسماع والابصار يقول ابن سعدي رحمه الله تعالى في قوله تعالى جعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون يقول هذه اصناف النعم الثلاث اصول النعم الثلاثة للفؤاد والسمع والبصر - [00:49:17](#)

يقول الشكر فيها جدا العباد يأكلون فيشبعون فيشكرون يرزقون فيشكرون. ينجح الطالب فيشكر لكن قل ان يتفطن العبد لهذه النعمة المستديمة فيه وهي نعمة البصر البصر هذا نعمة مستديمة عندك - [00:49:37](#)

الشبع تشبع اذا اكلت في اليوم فترات محدودة فتشبع فان كنت لن تشكر الا اذا شبعت فسيقول عندك الشكر. الشكر ينبغي ان يكون عند العبد في نعم مستديمة ظاهرة وباطنة - [00:49:55](#)

كالبصر والسمع والفؤاد القلب الذي يكون به الانسان عاقلا يقل شكر هذه النعم. ولهذا هذه النعم سيحاسب الرب سبحانه وتعالى عليها. ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئول - [00:50:10](#)

ولهذا اذا ارسلت الابصار في النظر الى النساء في الشاشات مثلا كما هو الحال الان مليئة جوالا بعض الناس بصور النساء والانترنت ينتقل فيه بالنظر الى النساء. وربما كان للاسف الشديد طالب علم - [00:50:26](#)

ونبها مرات كثيرة على ان هؤلاء يدعون انهم يسمعون الاخبار. ويتابعون احوال المسلمين وهذا من الشيطان الرجيم تستطيع ان تعرف احوال المسلمين من المشرق الى المغرب ومن الشمال الى الجنوب دون ان تنظر الى امرأة واحدة - [00:50:41](#)

من منعك من ان تنظر الى الاخبار؟ لكن لن تنظر الى الاخبار الا اذا لن تعرف الاخبار الا اذا عصيت بالنظر الى النساء تستطيع ان تصلك الاخبار وتعرف ما الذي يقع دون ان تنظر الى ما حرم الله وهكذا الاسماع لا ترسل في المحرمات ولا يجعل الانسان - [00:50:54](#)

الشیطان علیه سبیل یقول ایضا انا حین اسمع هذه الاخبار ویكون فی اثنائها الموسیقی ونحوها. انا لیست الموسیقی هذه مقصدا لی
انما اقصد الاخبار. قال تستطیع ان تسمع اخبارا وتقرأ اخبارا وتطلع علی اخبار اکثر بكثير - [00:51:10](#)
من هذه التي تخلط بالمعاصي لكن هذا من الشیطان الرجیم. والله یقول ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا. لكن
الناس اذا اعتادوا شیئا قد قال تعالی وتحسبونه هینا وهو عند الله عظیم. الناس یستسهلون امورا ویتواردون علیه تتوارد فیهم
ویأخذها المتأخر عن - [00:51:25](#)

تقدم یستسهلونها ولهذا قال انس رضي الله عنه كما فی البخاری انکم لتعملون اعمالا هی ادق فی اعینکم من الشعر. یعنی من صغرها
فی نظركم. کنا نعدھا علی عهد رسول الله صلی الله علیه وسلم من الموبقات. ای من المهلكات - [00:51:45](#)
قال ابن سیرین كما فی مسند احمد صدق واری ان جر الازار منه انظر الی هذا المثل الاسبال فی نظر كثير جدا من الناس كأنه شعرة
لا یكثر ولا یبالي به. مع ان الاسبال ورد به الحدیث الصحیح بان ما اسفل منكبین فهو فی النار - [00:52:01](#)
ومع ذلك یتساهل فیہ كثير من المسلمین للاسف وربما كانوا من اهل الصلاة والخیر والصدقات والنفقات ومع ذلك یتساهلون فی
سنتي واحد ما الفرق بین المسبل وغير المسبل؟ ان یرفع هذا فوق الکعب وهذا ینزله الی اسفل من الکعبة - [00:52:19](#)
وفیه الحدیث العظیم هذا. فالحاصل ان هذه النعم یجب ان تستعمل فی طاعة الله تعالی وان تجعل معونة علی ذکره وشکره. لهذا
ورد فی المسند ان الرب سبحانه وتعالی قال انما جعلنا - [00:52:35](#)

النعم او نحوه لاقام الصلاة وإيتاء الزكاة. الله تعالی امد العباد بهذه النعم لاجل ماذا؟ لاجل ان یعبدوه لاجل ان یصلوا. لاجل ان یزکوا
لاجل ان اقیموا عبادة الله لاجل هذا اعطاهم الله تعالی النعم - [00:52:50](#)
فمن الاغترار ان تنشغل بهذه النعم عن الواجبات. انت لم تعطی النعم الا لاجل ان تقیم الواجبات اصلا. فاشغلتك هذه الوسائل عن
الغایة التي لاجلها خلقت والحاصل ان من خصال اهل الجاهلیة هذا الحال - [00:53:03](#)
بان ینسبوا النعم بعد ان اوصلها الله تعالی الیهم بان ینسبوا الی غیره عز اسمه. نعم المسألة الثامنة والاربعون الکفر بایات الله. نعم.
المسألة التاسعة والاربعون بعضها هذا من تفاوتهم والعیاذ بالله فی الکفر - [00:53:19](#)
مراده بایات الله فیما یظهر الکفر بایات الله الایات المنزلة فی الکتاب التي انزلها الله عز وجل فهم یکفرون بالرسول وبالکتاب منهم من لا
یکفر بجمیع الایات لكنه یجحد بعضها. اذا فهم متفاوتون - [00:53:42](#)

فی امر کفرهم وجحدهم منهم من یکفر بالایات جملة ومنهم من یجحد بعضا ویقر ببعض الیهم مع ایات الایات التي انزلها الله تعالی
علی عیسی. جحدھا الیهود وحال النصارى مع الایات مع حال الیهود والنصارى مع الایات التي انزلها الله تعالی علی محمد صلی الله
علیه وسلم - [00:54:00](#)

فجحدوها فالیهود جحدوا الایات التي انزلها الله تعالی علی محمد وعلی عیسی علیهما الصلاة والسلام. والنصارى جحدوا الایات
والنصارى الیهود والنصارى جحدوا الایات المنزلة علی محمد صلی الله علیه وسلم. والیهود جحدوا الایات المنزلة علی عیسی صلی
الله علیه وسلم - [00:54:23](#)

ولهذا فرق فقال بعضهم ان بعضهم یکفر بها جمیعا وبعضهم یجحد بعضها. معلوم ان الکفر كما تقدم بنبي واحد کفرا بجمیع الانبیاء
وفیما یتعلق بالایات من جحد ایه واحدة کان جحد هذه الایة - [00:54:45](#)
کجحد جمیع الایات كما قال ابن مسعود رضي الله عنه ان الکفر بحرف من القرآن کفر به كله فمن کفر بشیء من القرآن فقد کفر به كله.
لا یقال انه مؤمن بما نسبته ثلاثة الارباع او - [00:55:03](#)

تسعون فی المئة لا بمجرد ان یکفر بشیء فی هذا الکتاب العظیم یكون کافرا به كله. لانه ما الفرق بین ان تقر بهذه الایة العاشرة فی
سورة طه وتجدد تجحد الایة مثلا العاشرة فی سورة طه وتقر ببقیة الایات. قبلها فی السور وبعدها فی السورة وما بعدها. ما الفرق
بین هذه الایة وما - [00:55:18](#)

کلاها قد انزلها الله. فمن جحد ایه واحدة فانه یكون قد جحد وكفر بالقرآن كله نعم المسألة الخمسون. قولهم ما انزل الله علی بشر من

شيء. هذه المقولة اختلف اهل التفسير من الذي قالها - [00:55:38](#)

منهم من قال ان الاية نزلت في قريش صار هذا ابن جرير وابن كثير قال ابن كثير رحمه الله لان الاية مكية قال ولان اليهود لا ينكرون انزال الكتب من السماء حتى يقولوا ما انزل الله على بشر من شيء - [00:55:56](#)

اما العرب فكانوا ينكرون ارسال محمد صلى الله عليه وسلم لانه من البشر يقولون كيف يرسل الله تعالى بشرا كما تقدم عندك الكلام عن القياس الفاسد وبناء عليه قالوا ما انزل الله على بشر من شيء لانهم يجحدون اصلا ان يرسل الله تعالى احدا من البشر -

[00:56:15](#)

قال الله عز وجل وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا هذا القول الاول من اقوال المفسرين من المفسرين من قال ان الاية نزلت في اليهود - [00:56:36](#)

في طائفة منهم وقيل انها نزلت في رجل منهم وهو في انحاص اليهودي او مالك بن الصيف لما ذكر له النبي صلى الله عليه وسلم شيئا مما هو في كتبهم - [00:56:50](#)

غضب وقال ما انزل الله على بشر من شيء قال اصحاب هذا القول سورة الانعام نعم مكية لكن السورة المكية يكون في اثنائها اية مدنية وهذا يوجد في القرآن ان توجد - [00:57:05](#)

اية سورة مكية ويوجد فيها ايات مدنية ولهذا تجد في كلام اهل العلم رحمهم الله تعالى في السور ان هذه السورة مكية الا الاية كذا والاية كذا هذه من مما نزل في المدينة - [00:57:20](#)

وعلم النازل بمكة والنازل بالمدينة علم من العلوم التي تذكر في علوم في كتب علوم القرآن فالحاصل ان اصحاب هذا القول قالوا نعم سورة الانعام مكية لكن هذه الاية مدنية والذي قالها هم اليهود - [00:57:40](#)

او قالها احدهم مالك ابن الصيف او في الحاصل اليهودي. وبكل حال. فهذه المقولة ان يقال ما انزل الله على بشر من شيء مقولة جاهليين لان مقتضاها ان الله تعالى خلق البشر - [00:57:59](#)

وجعلهم عقلاء يستطيعون ان ينتفعوا بما يأتيه من ربهم تعالى لكن اهلهم وجعلهم تائهيين ضائعين لم يرسلهم رسلا ولم ينزل كتباً فابقاهم تائهيين. هذه لا يقولها من يعرف الله تعالى انما يقول هذه المقالة - [00:58:14](#)

السفلة الذين لا يفقهون عظمة الله تعالى. الرب سبحانه وتعالى يقول افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم اليينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق الله تعالى يتعالى ويتنزه عن ان يخلق الخلق ويتركهم سدى هملا ضائعين تائهيين - [00:58:33](#)

ماذا يفعل سبحانه وتعالى؟ ينزل الكتب ويرسل الرسل الذين جحدوا النبوة كابرهم من الهنود او الملاحدة عموما الذين يجحدون حتى عياذا بالله الربوبية والنبوة هؤلاء هملا تائهيون لا يعرفون الله سبحانه وتعالى - [00:58:50](#)

سواء قيل ان الاية نزلت في اليهود او في اهل مكة الكفار فان هذه مقولة جاهلية. الله تعالى لا يظيع العبادة بعد ان خلقهم. نعم المسألة الحادية والخمسون قولهم في القرآن ان هذا الا قول الا ان هذا الا قول البشر - [00:59:07](#)

هذه المقولة قالها الوليد ابن المغيرة والد خالد خالد رضي الله عنه اسلم وخالد ابن الوليد ابن المغيرة يقول عدو الله تعالى بعد ان سمع القرآن ان هذا الا قول البشر. هذه مقولة جاهليين - [00:59:29](#)

كذاب اذاك الفرق العظيم جدا بين القرآن وبين قول البشر فرق يعلمونه هم. ولهذا تحداهم الله تعالى عن ان يأتوا بسورة. انت تقول انه قول البشر معنى ذلك وانت من البشر - [00:59:46](#)

انك تستطيع ان تأتي شيء مثل هذا لانه مثل قولك في عشر سور لا يتمكنوا فاتوا بسورة لا يتمكنون اذا كان من قيل من كلام البشر وانتم بشر مثل هذا الكلام - [01:00:03](#)

لا شك انهم كذبة في هذا وانهم لا يمكن ان يكونوا صادقين لانهم قد اعجزهم القرآن وقد تعجبوا عجا بالغا من عظمتهم ولهذا هذا القرآن العظيم اذا تأمله المسلم وقرأ ختمة من الختمات - [01:00:24](#)

وقرأ في التفسير يقرأ ثانية فيجد من عجائبه وعظيم العلم الذي يجده في قراءته الثانية ما لا يمكن مر به في الاولى ولهذا لو

فسر القرآن بما فسر - 01:00:44

فان علومه غزيرة جدا وعظيمة لانها من عند الله عز وجل الرب سبحانه وتعالى هذا كلامه ولاجل هذا صار بهذه العظمة وصار له هذه الاحكام لا يقرأه الجنوب لا يمسه لا يمس آآ المصحف الا طاهر ونحو ذلك لان هذا كلام الله سبحانه وتعالى. فلا شك ان هذا كلام الله -

01:01:00

هذه الاية ذكرها اهل العلم عند المناقشة في موضوع الصفات في صفة الكلام حيث قال الجهمية وخلفاؤهم في صفات الله عز وجل صفة الكلام قالوا الاعتقاد الباطل الذي اشبه قول الوليد ابن المغيرة - 01:01:23

وذلك ان من الطوائف التي قالت القرآن المقالة السوء الكلامية ومن تفرع عنهم من اشعرية وغيرهم انهم قالوا ان معنى القرآن من الله ولفظه من محمد قال اهل العلم عثمان بن سعيد الدارمي والسلف وامثالهم قالوا هذه المقولة تشابه مقالة - 01:01:43

الوليد بن المغيرة عيادا بالله في قبحها وسوئها لان ابن المغيرة يقول ان هذا الا قول البشر يعني قول يعني به محمدا صلى الله عليه وسلم وانتم الان قلتم ان الالفاظ من محمد. فمعنى ذلك ان مقولتكم كمقولة الوليد ابن المغيرة ثم قال اهل العلم - 01:02:05

كيف تقولون ان هذا اللفظ من محمد؟ والله تعالى يقول وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله الاية معناها ان المشرك المحارب لو انه طلب جوار النبي صلى الله عليه وسلم حتى يأتي ويتعرف على الاسلام من اهله. يقول انا في بلد محارب لكم

- 01:02:22

اريد ان اتعرف على هذا الدين. تقولون ان عندكم نبي وان عندكم قرآن انا اريد ان اتي واتعلم ادينا من عندكم انتم انا اسمع قومي

يهرفون ويكذبون ويشتمون انا اريد ان اعرف الدين منكم - 01:02:46

وانا محارب لو اتيت اليكم لقتلتهموني. اريد ان تجبروني حتى اسمع القرآن وحتى اتعرف على الدين منكم فان قبلت صرت واحدا منكم وان لم اقبل فردوني وارجعوني الى بلدي. قال تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله - 01:03:02

ثم ابغاه مأمنه يعني اذا ابى ان يسلم لا يقتل لانك اعطيته الجوار فارجعه الى مأمنه الذي جاء منه. الشاهد حتى يسمع كلام الله القرآن كلام الله بلفظه ومعناه ولاجل ذلك نسب لله سبحانه وتعالى. اما اذا نسب والعياذ بالله الى محمد صلى الله عليه وسلم كما يقول الذين

يقول ان الالفاظ من محمد اشبهت هذه الكلمة - 01:03:21

كلمة الوليد بن المغيرة والعياذ بالله نعم المسألة الثانية والخمسون. القدح في حكمة الله تعالى الله عز وجل يقول وتمت كلمة ربك

صدقا وعدلا الله تعالى حكيم فيما شرع وحكيم فيما قدر وافعاله سبحانه وتعالى على اكمل ما يكون من الحكمة - 01:03:45

تارة تظهر الحكمة وتبين في الحكم الذي امر الله تعالى به وتارة لا تظهر فهل فيما امر الله به حكمة؟ مما لم تظهر لنا؟ نعم. لا شك ان

افعال الله تعالى - 01:04:13

كلها على وفق الحكمة. لكن الحكمة تارة تظهر وتارة لا تظهر وهكذا اقدار الله سبحانه وتعالى لا يمكن ان يقدر الله سبحانه وبحمده

امرا الا لحكمة بالغة يرحمك الله. حتى الهزيمة يوم احد - 01:04:27

قدرها الله سبحانه وتعالى حكمة منه لان النبي صلى الله عليه وسلم عصي في امر واحد وهو الا يتجاوز الرماة اماكنهم ولهذا قال الله عز وجل اولما اصابتمكم مصيبة قد اصابتم مثلها قلتم انى هذا؟ يعني كيف يقع هذا؟ وفينا رسول الله ونحن مسلمون؟ كيف يتمكن

منا الكفار - 01:04:44

قال تعالى قل هو من عند انفسكم يعني انتم السبب. فلماذا قدره الله تعالى لما عصيتم رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر واحد

فلا يعصى. قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا ليطاع - 01:05:07

ليطاع باذن الله فلما عصي صلى الله عليه وسلم في امر تأولوه رضي الله عنه ما تعمدوا مراغمته حاشاهم رضي الله عنهم لكن ظنوا ان الحرب انتهت فنزلوا فاتى الكفار من الموضع الذي كان فيه الرماة ووقعت المصيبة. اولما اصابتمكم مصيبة قد اصابتم مثلها قلتم ان

هذا قل هو من عند انفسكم. يعني بسببكم فالله حكيم - 01:05:19

قدر هذا حكمة منه سبحانه وبحمده فافعاله واحكامه كلها على الحكمة سبحانه وبحمده من طريقة اهل الجاهلية ان يقدحوا في

حكمة الله تعالى وهذا يقع للأسف حتى من بعض العوام - [01:05:41](#)

تجدهم في الفاظهم عندهم شيء من التعرض يعني التسخط على القدر مصحوبا بالطعن في الحكمة فيقول واحد منهم يعني يكتب الله عز وجل كذا وكذا علي وانا لا استحق ان يقع - [01:06:00](#)

لي مثل هذا انا ما الذي في؟ ما الذي فعلت هذا قدح في الحكمة مباشرة فيه امران فيه التسخط على القدر لكن لا شك انه ايضا يتضمن امرا ثانيا وهو القدح في حكمة الله. يعني كانه يقول ان الله تعالى اوصل الي هذا الامر - [01:06:17](#)

وانا لا استحقه. وهذا من جعل الامر في غير موضعه. لان الحكمة ما معناها؟ وضع الشيء في موضعه المناسب فاذا قيل والعياذ بالله ان هذا الفعل من الله تعالى ليس على الحكمة نعوذ بالله من هذه القالة فمعنى ذلك - [01:06:30](#)

انه قد قدح في حكمة الله تعالى ولهذا يجب على المسلم ان يلاحظ هذا الامر لان كثيرا ممن يتسخطون على القدر يتسخطون متظمنا عندهم التسخط هذين الامرين يتضمن عدم الصبر والاحتجاج على القدر ويتضمن ان هذا الذي وقع لم يكن في محله هذا المعنى -

[01:06:47](#)

سواء فيما يتعلق بالعبد او فيما يتعلق بغيره فتجد العبد يتسخط حتى فيما يتعلق بغيره. فيقول فلان هذا الذي وفق ورزق ما يستحق ما معنى ما يستحق ان الله تعالى قدر له هذا الذي حصل له من التوفيق وجعل التوفيق في غير محله نسأل الله العافية والسلامة -

[01:07:13](#)

القدح حكمة كثير في الناس لكن كما قال ابن القيم رحمه الله تعالى كثير من الناس عندهم تمنع على القدر وتسخط لما يكون هذا؟ ولما لا يكون هذا؟ ثم قال رحمه الله وفتش نفسك هل انت سالم - [01:07:34](#)

يقول لو دقت حتى في بعض تعاملك مع ربك قد تجد انك لست بسالم من التسخط على حكمة الله على قدر الله تعالى لذلك نوعا من المقولة بان هذا القدر ليس على وفق الحكمة نعوذ بالله نسأل الله العافية والسلامة - [01:07:49](#)

من فرق الضلال وهم الجبرية من نفوا الحكمة اصلا نسأل الله العافية الجبرية نوعان جبرية غلاة وهم اتباع الجهم ابن صفوان الذين ينفون اي قدرة واستطاعة بل اي فعل للعبد - [01:08:11](#)

الصنف الثاني من الجبرية الجبرية الذين سموا بالجبرية المتوسطة هم الاشاعرة وسماهم بالجبرية المتوسطة الايجي في المواقف وهو منهم. قال ان معاشر الاشعرية متوسطة فاقر بانه من الجبرية نسأل الله العافية - [01:08:31](#)

الجبرية ينفون الحكمة اصلا يقولون ان الله تعالى يمكن ان يجعل المؤمنين المتقين في الدركات في جهنم ويجعل الشياطين والعصاة والكفرة اعلى عليين لو وقع منه هذا لانه ليس عنده نعوذ بالله من مقالهم الا مشيئة لا حكمة فيها - [01:08:50](#)

كما قال ابن القيم في بيان اعتقادهم ما ثم غير مشيئة قد رتبت مثلا على مثل بلا فرقانين فهذا من القدح في حكمة الله لانهم ينفون اصل الحكمة ولهذا ينفون حتى حروف التعليل - [01:09:14](#)

قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ليعبدون بيان للحكمة وهكذا قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون. اي لاجل ان تتقوا. فينفون جميع ما يتعلق بالادوات - [01:09:30](#)

على ان الله تعالى يفعل الحكمة. نسأل الله السلامة والعافية وهذا اشد من مجرد القدح في الحكمة لان هؤلاء ينفون الحكمة من اصلها ويقولون ان الله تعالى ما عنده الا مشيئة قد نفى الله عز وجل هذا عن نفسه وقال سبحانه افنجعل المسلمين - [01:09:46](#)

هل مجرمين ما لكم كيف تحكمون لان الله تعالى يتنزه عن هذا. وقال سبحانه افحسبتم انما خلقناكم عبثا بدون حكمة يعني وانكم الينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق. نزه سبحانه وتعالى نفسه عن مثل هذا. وقال تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان

نجعلهم - [01:10:07](#)

الذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون. والذي يزعم ان الله تعالى يجعل المتقين كالمجرمين. يجعل الذي اجترح السيئات كالمؤمن العامل بالصالحات قد اساء في حكمه وقد جهل ربه سبحانه - [01:10:28](#)

فكيف يقال ان الله يفعل الشيء ويأمر بالامر بلا حكمة نعوذ بالله من هذه المقالة فهذه مقالة جاهلية - [01:10:44](#)